انفرادات ابن عامر الشامي
في الربع الثالث من القرآن الكريم
جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية

د. عبدالله إسحاق عبدالله سليمان

أستاذ القرآن والقراءات المشارك

بكلية التربية بجامعة أمدرمان الإسلامية – بالسودان.

وكلية الشريعة وأصول الدين

بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية

انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية

عبدالله إسحاق عبدالله سليمان
قسم القرآن والقراءات المشارك – كلية التربية بجامعة أمدرمان الإسلامية – بالسودان.
– كلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد – السعودية.
البريد الإلكتروني : absuliman1978@gmail.com

الملخص:
اتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك بتتبع ما انفرد به ابن عامر الشامي من طريق الشاطبية ، في المراجع المعتمدة، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحوث العلمية. وقسم الباحث هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تناول في المبحث الأول: تعريف الإنفراد، والقراءات، والأصول، والفرش، والتوجيه، لغة واصطلاحا. وفي المبحث الثاني: ترجمة ابن عامر الشامي. وفي المبحث الثالث: انفرادات عن ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية. وفي الخاتمة: تناول أهم النتائج والمصادر والمراجع. وفيما يلي أهم أسباب اختيار الموضوع وأهم نتائج البحث: ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام، وانفرادات ابن عامر الشامي مع التوجيه بوجه خاص. يعتبر ابن عامر الشامي أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني. عدد الكلمات التي انفرد بن عامر بقراءتها قولاً واحداً في الربع الثالث من القرآن الكريم هي ثلاثة عشر كلمة.

الكَلِمَاتُ المِفتَاحِيَّةُ : انفرادات – عامر الشامي – الربع الثالث – القرآن الكريم – جمعاً وتوجيهاً – طريق الشاطبية

Isolations of Ibn Amer Al-Shami in the third quarter of the Holy Quran
Collecting and directing from Shatbia Road

Abdullah Ishaq Abdullah Suleiman
The Department of the Qur'an and Associate Readings - College of Education, Omdurman Islamic University - Sudan. - College of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University - Saudi Arabia.
Email: absuliman1978@gmail.com

Abstract:
The researcher followed the inductive and descriptive method by following the study of Ibn Amer Al-Shami from Al-Shatebiya, in the approved references, and studying it according to the scientific researches. The researcher divided this study into three topics. In the second topic: the translation of Ibn Amer Shami. In the third section: Unions from Ibn Amer al-Shami in the third quarter of the Koran in a compilation and guidance through the Shatby. Conclusion: Address the most important results, sources and references. The following are the main reasons for choosing the topic and the most important results of the research: Scarcity of studies and scientific research in the science of readings in general, and the unions of Ibn Amer Shami with guidance in particular.

Keywords :Isolations - Amer Al-Shami - the third quarter - the Holy Qur'an - collection and guidance - Shatbia Road

المقدمة:

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه، وأفاض لدينا مننه. وأنزل إلينا كتابه الذي فصل آياته فأحكمه وأتقنه، وجعلنا من حملته وخدام شرعه الذي علمنا فروضه وسننه. وخصنا بإرسال أكرم الخلق عليه الذي طهر قلبه وأظهر لُسُنَه. وجعل خير الناس أمته، وخير القرون قرْنه الذي به قرَنه، أبي القاسم، "محمد بن عبد الله" خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، وعلم أوليائه، الذي زان عصره وشرف زمنه، صلوات الله وسلامه عليه، ما قصد شام شامه، وبلغ يمان يمنه. وعلى آله الأبرار الممتثلين أمره والمقتفين سننه، وعلى أصحابه الكرام الذين منهم من أواه ونصره، ومنهم من هجر لأجله أهله وماله ووطنه، وعلى كل من تبعهم بإحسان، في جميع الأزمان، ممن اتخذ طاعة ربه سكنه، ووافق في الصلاح سره علنه، وجعلنا ممن أصغى للمواعظ في الدنيا أذنه، وأذهب عنه في الآخرة حزنه، من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أما بعد : فإن علم القراءات من أَجَلِّ العلوم قدرًا، وأشرفها منزلة، وأرفعها مكانة، لتعلقه بكتاب الله عز وجل، وكلامه المبين.

وقد سخر الله عزوجل أفذاذًا من علماء الأمة الإسلامية منذ فجر الإسلام لخدمة كتابه العزيز، فقاموا –بعون الله تعالى وتوفيق منه– خير قيام بدراسة كل ما يتعلق بالقرآن الكريم.

فتخصص رجال من العباقرة في علوم القراءات، وأفنوا أعمارهم في خدمتها: تعليمًا وتأليفًا، وتهذيبًا وتلخيصًا. والمكتبات الإسلامية والعالمية مليئة بآثارهم العلمية، وهي خير شاهدعلى خدماتهم القرآنية الجليلة.

ولذلك أحببت أن أكون ممن ينالهم ويشملهم شرف الانضمام إلى أهل القرآن، المتصفين به والعاملين بمقتضاه، فجاءت هذه الدراسة رغبة في ذلك ، وطمعاً فيما عند الله من الأجر والثواب.

ومحور هذا الدراسة: ما انفرد به ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم من خلال الشاطبية – جمع وتوجيه، قصدت به تذليل علم القراءات، وأحسب أن تناوله من خلال البحوث القصيرة يسهم في تسهيله وتيسيره إلى طلاب قسم القراءات.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

كتاب الله تعالى هو أهم ما صرفت إليه الهمم، فهو منبع كل حكمة، ومصدر جميع الهدايات، من تمسك به فقد تمسك بالعروة الوثقى، وهدي إلى صراط مستقيم. ومن هذا المنطلق صرفت همتي للبحث فيما يتعلق بالقرآن الكريم، لعل يدي تعلق بحبل الله المتين، وانفرادات ابن عامر الشامي تستحق الدراسة والوقوف عندها. ومن الأسباب أيضا: إرادة خدمة كتاب الله قدر الاستطاعة، وذلك من خلال هذه البحوث العلمية المختصرة. ومن الأسباب أيضا: ندرة الدراسات والبحوث العلمية في علم القراءات بوجه عام، وانفرادات ابن عامر الشامي مع التوجيه بوجه خاص.

ثانياً: أهداف الدراسة:

١. تهدف الدراسة إلى تتبع انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم. ودراستها وتوجيهها.

٢. تقديم دراسة ميسرة ليستفاد منها في مجال علم القراءات وما له صلة بها.

٣. تيسير فهم ودراسة هذه الإنفرادات.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تكتسب أهميتها لصلتها بكتاب الله تعالى فهي تتناول انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم.

رابعاً: الدراسات السابقة:

هناك دراسات كثيرة حول الانفرادات القراء، ولكني لم أقف حسب علمي على دراسة أفردت في الانفرادات ابن عامر الشامي مع التوجيه وذكر الشواهد من الشاطبية، والدراسات التي وقفت عليها هي التالي:

١. ما انفردت به قراءة أهل المدينة فرشا للباحث السالم محمد محمود أحمد.
٢. مظاهر الإعجاز في انفرادات الإمام أبي جعفر للباحث أحمد بن علي بن عبدالله السديس.
٣. ما انفرد به الامام عاصم وتوجيهه.
٤. ما انفرد به القراء الثمانية من الياءات والنونات والتاءات والباءات.
٥. ما انفرد به أبو عمرو بن العلاء من القراءات: دراسة لغوية تحليلية.
٦. رسالة في ما انفرد به القراء في الروايات من التالين بالحروف.
٧. توجيه ما انفرد به حفص عن غيره من القراء العشرة ورواتهم في فرش الحروف.
٨. ما انفرد به حمزة والكسائى من القراءات فى جميع القرآن من طريق الشاطبية : جمعاً ودراسة وتوجيهاً.
٩. ما انفرد به الكوفيون عن بقية القراء العشرة في القراءات القرآنية من طريق طيبة النشر.
١٠. انفرادات ابن كثير وراوييه وتوجيهها من طريق الشاطبية.
١١. انفرادات القراء السبعة من طريق الشاطبية : جمعا وتوجيها.
١٢. انفرادات القراء السبعة في فرش الحروف من طريق الشاطبية : جمعاً وتوجيهاً.
١٣. انفرادات القراء العشرة ورواتهم من الشاطبية والدرة : دراسة توجيهية من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف.
١٤. انفرادات الكوفيين والحجازيين من طريقى الشاطبية والدرة : جمعاً ودراسة.
١٥. انفرادات البصريين والشامي مع ذكر قراءة من خالفهم من خلال الشاطبية والدرة جمعا وتوجيهاً.

خامساً: مشكلة الدراسة:

ينفرد ابن عامر الشامي كثيرا، وربما كان لهذا الإنفراد أثر في جانب من جوانب اللغة، فتجيئ هذه الدراسة كاشفة النقاب لأثر ذلك الإنفراد.

سادساً: أسئلة الدراسة:

١. ماهي الكلمات القرآنية التي انفرد ابن عامر الشامي بها؟.
٢. هل وقع الانفراد في جميع جوانب القراءة أصولا وفرشا أم لا؟.
٣. ما مدى قوة حجة ابن عامر الشامي في الإنفراد.

سابعاً: حدود الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول ما انفرد به ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم جمعاً وتوجيهاً من خلال الشاطبية.

ثامناً: منهج البحث:

سيتبع الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي والوصفي وذلك بتتبع ما انفرد به ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم، ودراستها دراسة علمية وفق ما هو متبع في البحث العلمي.

تاسعاً: هيكلة الدراسة:

تحتوي هذه الدراسة على: مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة جاءت على النحو التالي:

المقدمة احتوت على: أسباب اختيار الموضوع، وأهدافه، وأهميته ، والدراسات السابقة، ومشكلة الدراسة، وأسئلتها، وحدودها، والمنهج المتبع في هذه الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بالانفراد، والقراءات، والقراء، والرواة، والطرق.

المبحث الثاني: ترجمة ابن عامر الشامي.

المبحث الثالث: انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم.

الخاتمة: وفيها أوجزت ما بسطت في المباحث.

المبحث الأول:

التعريف بالانفراد، والقراءات، والقراء، والرواة، والطرق.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:

تعريف الإنفراد لغة واصطلاحا وجواز القراءة بها.

الانفراد في اللغة مصدر للفعل الخماسي(انفرد)، واسم الفاعل منه منفرد، ومدار الانفراد في اللغة، يعني: الاعتزال، والوحدانية، وعدم النظير.[١] والمراد به هو اختصاص أحد القراء العشرة أو رواتهم بما قرأ به أحدهم أو رواه عن إمام من طرق معينة، وقد استخدم علماء القراءات لفظ الإنفراد والتفرد والاختصاص على سبيل الترادف، ومن ذلك قول الداني: وَتفرد الْكسَائي دون حَمْزَة بامالة {أحياكم} و {فأحيا بِهِ} و {أَحْيَاهَا} حَيْثُ وَقع.[٢] وقول ابن الجزري في الاختصاص : أَمَّا جَبَّارِينَ فَاخْتَصَّ بِإِمَالَتِهِ الْكِسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الدُّورِيِّ،.[٣] وهذا كله على سبيل الإنفراد الواحد. وذهب بعض الباحثين في تعريف الانفرادات إلى أنّها : القراءات التي تروى عن بعض القراء العشرة بطرق الآحاد فلا يقرأ لهم بها، إلا أنّها تروى عن قراء آخرين بطرق صحيحة متواترة، فيقرأ لهم بها. مثال ذلك: قرأ أبوجعفر، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة:(أَن يَكُونَ) من قوله تعالى:(قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا

(١) القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م،ج١، ص٣٣٤، مادة الفرد.

(٢) التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة:الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص٤٨.

(٣) النشر في القراءات العشر، للمؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى، ج٢، ص٥٨.

عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ)سورة الأنعام، الآية:١٤٥. بالتأنيث، والباقون بالتذكير، وانفرد المفسر عن هشام عن الداجوني بالتذكير، فلايقرأ لهشام بالتذكير لوروده من طريق انفرد بها المفسر عنه ، وإنما يقرأ له بالتأنيث فقط. (١)

وقد أجمع المسلمون على جواز القراءة بالقراءات المتواترة وإقرائها، ولامخالف في هذا ولا معارض له.(٢)

وأما الإنفرادات: فبالنسبة لمن وردت عنه القراءة تواترا فلا خلاف في جواز القراءة بها، وهي من القراءات الصحيحة الثابتة، ولا تعد في هذه الحالة انفرادة، وأما من وردت عنه بطرق الآحاد فإنها انفرادة عنه، ولا يجوز القراءة بها لمن وردت عنه انفرادة.(٣)

(١) إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، المتوفى سنة:(٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٤٦.

(٢) المصدر السابق، ص٤٦.

(٣) المصدر السابق، ص٤٧.

المطلب الثاني

تعريف القراءات ، والأصول، والفرش، والتوجيه ، لغة واصطلاحا:

القراءات في اللغة جمع قراءة ، وهي مصدر قرأ يقرأ ، يقال: فلان يقرأ قراءة وقرآنا فهو قارئ .(١)

أما القراءات اصطلاحا: فقيل: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أوكيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما.(٢)

الأصول: جمع أصل ، وهو في اللغة مابني عليه غيره ، وفي اصطلاح القراء عبارة عن الحكم المطرد ، أي: الحكم الكلي الجاري في كل ماتحقق فيه شرطه ، والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا.(٣)

الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط، فالفرش معناه: النشر والبسط، والحروف:جمع حرف، والحرف: القراءة يقال: حرف نافع حرف حمزة أي قراءته، وسمى الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشا؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها انفرشت في السور بخلاف الأصول فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول.(٤)

التوجيه لغة : مصدر وجه يوجه ، وله عدة معان في اللغة ، منها: مستقبل

---

(١) القاموس المحيط ، ص٦٢ ، مادة قرأ.

(٢) البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج١، ص٣١٨.

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث ، ص١٠.

(٤) الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م، ص١٩٩.

الشيء ، وأوله وما بدا منه ، والسبيل المقصود من الكلام.[١]

أما التوجيه اصطلاحا: فقيل هو: تبيين وجه ماذهب إليه كل قارئ. وقيل: هو إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة ، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب.[٢]

(١) لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة:الثالثة – ١٤١٤هـ، ج١٣، ص٥٥٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن،ج١، ص٣٣٩. والتوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عندالفراء ، ص١٨.

المبحث الثاني:

ترجمة القارئ عبد الله بن عامر اليَحْصبي (١١٨ه)

أولاً: اسمه، ونسبته، وكنيته، ومولده:

عبد الله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عِمْرَان على الأصحِّ، اليَحْصُبِيُّ الدِّمشقيُّ،[١] نسبة إلى يَحْصُب[٢] بن دهمان بن عامر بن حمير، وقد اختلف في

(١) السبعة في القراءات ، للمؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، ص٨٥، جمال القراء وكمال الإقراء للمؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن) الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ج٢، ص٤٥٤، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، ج١٥، ص١٤٣.١٥٠؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م،ج١، ص٨٢، سير أعلام النبلاء، للمؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ج٥، ص٢٩٢.٢٩٣، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م ج ٧، ص٣٩٩، غاية النهاية في طبقات القراء، للمؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، ج ١، ص٤٢٣. ٤٢٥، تهذيب التهذيب، للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ، جـ٥، ص٢٤.

(٢) وفيها ضم الصاد وكسرها، وعليه فيجوز في النسبة إليها ضم الصاد وكسرها وفتحها، كما قال ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٢٤.

سنة مولده، فمنهم من قال سنة (٢١هـ)،[١] وقيل: سنة (٨هـ).[٢]

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل، انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني، وكان رئيس أهل المسجد الأموي زمن الوليد بن عبد الملك وبعده، وكان مجلسه من الجامع الموضع المعروف بالروضة.[٣]

قال أبو علي الأهوازي :كان عبد الله بن عامر إماماً عالماً، ثقة فيما أتاه، حافظاً لما رواه، متقنًا لما وعاه، عارفاً فهمًا، قيمًا فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفاضل المسلمين، وخيار التابعين، وأجلة الرَّاوين، لا يُتَّهم في دينه، ولا يشكُّ في يقينه، ولا يُرتَاب في أمانته، ولا يُطعن عليه في روايته، صحيحٌ نقلُه، فصيحٌ قولُه، عاليًا في قدره، مُصيباً في أمره، مشهوراً في علمه، مرجوعاً إلى فهمه، ولم يتعدَّ فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولاً يخالف فيه الخبر، ولي القضاء بدمشق، وكان إمام جامعها، وهو الذي كان ناظراً على عمارته حتى فرغ.[٤]

(١) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٥، ص١٤٥؛ وكذا قال الذهبي في سير أعلام النبلاء، للمؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ج١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ٢٩٢/٥، ويدل عليه قول يحيى بن الحارث الذماري: ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة في أولها، ومات في أول عاشوراء من المحرم سنة ثماني عشرة.

(٢) وهذا ما رجَّحه كلٌّ من السخاوي في جمال القراء وكمال الإقراء، ج٢، ص٤٥٤؛ وابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء، ج١ ، ص٤٢٥، فقد روي عن ابن عامر أنه قال: ولدت سنة ثمان من الهجرة في البلقا بضيعة يقال لها: رحاب، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وانقطعت إلى دمشق بعد فتحها، ولي تسع سنين .

(٣) جمال القراء وكمال الإقراء، ج٢، ص٤٥٧؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، ص٨٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٩٢.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٢٥.

وقال يحيى الذِّماري[١]:كان ابن عامر قاضيَ الجند في دمشق وما حولها، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيسَ المسجد، لا يرى فيه بدعةً إلا غيَّرَها.[٢]

قال ابن الجزريُّ: ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقيناً إلى قريب الخمسمائة.[٣]

ثالثاً: شيوخه في القراءة:

قرأ ابن عامر على: أبي الدرداء رضي الله عنه[٤]، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفضالة بن عبيد رضي الله عنه، وأصحُّ أسانيده: قراءته على المغيرة عن عثمان، وقيل: أنه سمع من عثمان نفسه.

قال ابن الجزريِّ: وقد استبعد أبو عبد الله الحافظ (الذهبي) قراءته على أبي الدرداء، ولا أعلم لاستبعاده وجهًا، ولا سيما وقد قطع به غير واحد من الأئمة، واعتمده دون غيره الحافظ أبو عمرو الدَّاني، وناهيك به.[٥]

(١) يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى، أبو عمرو، الغساني الذِّمَاري ثم الدمشقي (٥٥ تقريباً . ١٤٥هـ): إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، يعد من التابعين، وذمار قرية من اليمن من أعمال صنعاء، سئل عنه أبو حاتم فقال: ثقة، كان عالماً بالقراءة في دهره بدمشق، ووثقه ابن معين وغيره، وروى له أصحاب السنن الأربعة. معرفة القراء الكبارج١، ص١٠٥؛ الكاشف، ج٢، ص٣٦٣، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، ص٣٦٧.

(٢) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، ص٨٤؛ سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٩٣.

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٢٤ .

(٤)كان أبو الدرداء إذا صلى الصبح في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفاً، ويقف هو قائماً في المحراب يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، وكان ابن عامر عريفاً على عشرة، وكان كبيراً فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر، وقام مقامه. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، ج٢، ص٤٥٤. بتصرف.

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٢٤.

رابعاً: رواة القراءة عنه:

قرأ على ابن عامر خلق كثير، وقد عدَّ بعضهم ستة وأربعين إماماً في القراءة ممن قرؤوا عليه[١]، ومنهم: يحيى بن الحارث الذِّمَاري، وهو الذي خَلَفَه في القيام بها، وقرأ عليه أخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأبو عبيد الله مسلم بن مشكم، وسعيد بن عبد العزيز، وخلَّاد بن يزيد بن صبيح المريّ، ويزيد بن أبي مالك، وآخرون.

خامساً: منزلته في الرواية والحديث:

حدَّث ابن عامر عن: معاوية بن أبي سفيان، والنُّعمان بن بشير، وفضالة بن عبيد، وواثلة بن الأسقع، رضي الله عنهم، وعن آخرين.

وحدَّث عنه: ربيعة بن يزيد القصير، ومحمد بن الوليد الزبيدي، ويحيى الذِّماري، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر، وجماعة.

وقد وثقة النَّسائي وغيره.[٢]

قال أحمد بن عبد الله العِجلي: ابن عامر شامي ثقة.[٣]

وذكره ابن حبان في الثقات.[٤]

قال أبو حاتم: سُئِل أبو زرعة الرازي عنه فقال: مديني قد أدرك النبيَّ صلى الله عليه وسلم وهو ثقة صغير.[٥]

---

(١) جمال القراء وكمال الإقراء، ج٢، ص٤٥٧.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج١٥، ص١٤٥ .

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، ص٨٥.

(٤) الثقات لابن حبان، للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م، ج٥، ص٣٧.

(٥) الجرح والتعديل، للمؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م، ج٥، ص١٢٢.

قال ابن حجر: ذكره أبو رزعة الدمشقي في الطبقات في نفر ثقات.[١]

وقد روى له مسلم حديثاً، والترمذي آخر، وهو قليل الحديث عموماً.[٢]

سادساً: إسناد قراءة ابن عامر الشامي:

قرأ ابن عامر على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

سابعاً: راويا ابن عامر الشامي :

لابن عامر راويان هما :الأول :هشام، والثاني :ابن ذكوان .فمجموع طرق ابن عامر مائة وثلاثون طريقاً من مجموع الروايتين.

ثامناً: الراوي الأول: أبو الوليد هشام:

هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي، ولد سنة مائة وثلاث وخمسين، وتوفي سنة مائتين وخمس وأربعين، قيل سنة أربع وأربعين من الهجرة النبوية الشريفة. تقلد القضاء، واشتهر في القراءة من أهل دمشق، وكان عالم أهل دمشق. قال عنه الذهبي: (خطيبها ومقرئها ومحدثها وعالمها).[٣]

تاسعاً: إسناد رواية هشام:

قرأ هشام على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي، وقرأ أيضاً على أبي الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المزي الدمشقي، وعلى أبي محمد سويد بن عبدالعزيز بن نمير الواسطي، وعلى أبي العباس صدقة بن خالد الدمشقي.وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على يحيى بن الحارث الذماري. وقرأ

(١) تهذيب التهذيب، ج٦، ص١٨٤.

(٢) انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج، ص١٤٥.

(٣) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ص ٧٧٠ رقم الترجمة (٣٦٩٩)، والتبصرة في القراءات السبع، ص ٢٧، والنشر في القراءات العشر، ج١، ص١١٧.

الذماري على إمام أهل الشام أبي عمران عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي[١].

عاشراً: طريقا هشام:

لهشام طريقان :الأول :طريق الحلواني[٢] عنه، والثاني :طريق الدجواني[٣] عن أصحابه عنه. ولكل واحد منهما عدة طرق. فمجموع طرق هشام من الطريقين إحدى وخمسون طريقاً.

الحادي عشر: الراوي الثاني: ابن ذكوان:

هو: أبو عمرو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي. إمام مشهور ثقة روى القراءة عنه جمع غفير. وكان إمام الجامع الأموي بعد هشام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد أيوب بن تميم. قال عنه أبو زرعة الحافظ الدمشقي: (لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه). وكانت ولادته يوم عاشوراء سنة مائة وثلاث وسبعين، ووفاته في شوال سنة اثنين ومائتين على الصواب.[٤]

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٢٤، ٤٢٥.

(٢) تراجع ترجمته في رواية قالون عن نافع .

(٣) هو: أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الضرير الرملي، وكان إماماً جليلاً كثير الضبط والإتقان والنقل ثقة، رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد، وأخذ عن ابن مجاهد أيضاً. قال عنه الداني):إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط)، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لدٍ عن إحدى وخمسين سنة.ينظر :النشر في القراءات العشر، ج١، ص ١١٨

(٤) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ص ٣٢٦ رقم الترجمة (١٦٥٦)، والنشر في القراءات العشر، ج١، ص١١٨.

الثاني عشر: إسناد رواية ابن ذكوان:

قرأ ابن ذكوان على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي.

وقرأ أيوب على إمام أهل الشام أبي عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي(١).

الثالث عشر: طريقا ابن ذكوان:

لابن ذكوان طريقان هما :الأول :طريق الأخفش(٢) حيث روى عن ابن ذكوان مباشرة .والثاني :طريق الصوري(٣) عنه. فمجموع طرق ابن ذكوان من الطرقين تسع وسبعون طريقاً.

الرابع عشر: وفاته:

توفي ابن عامر الشامي بدمشق في محرم يوم عاشوراء سنة (١١٨هـ) في أيام هشام بن عبد الملك، رحمه الله تعالى.(٤)

(١) غاية النهاية في طبقات القراء، ج١، ص٤٢٤، ٤٢٥.

(٢) هو: هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرئ، ثقة، نحوي، شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق، وإسماعيل بن عبد الله الفارسي. قال عنه أبو علي الأصفهاني: كان من أهل الفضل، صنف كتباً كثيرة في القراءات والعربية، كانت ولادته سنة ٢٠١ وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. ينظر: كتاب الغاية ص ٧٦٤ رقم الترجمة (٣٦٧٤)، والنشر في القراءات العشر، ج١، ص ١١٨، والتبصرة في القراءات السبع، ص ٢٦.

(٣) هو: أبو العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار الصوري الدمشقي، وكان شيخاً مقرئاً مشهوراً بالضبط معروفاً بالإتقان، توفي سنة سبع وثلاثمائة بدمشق. ينظر: النشر في القراءات العشر، ج١، ص ١١٨.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء،ج١، ص٤٢٥.

المبحث الثالث:

إنفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم جمعاً وتوجيهاً من طريق الشاطبية

الحرف الأول: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(أَخِي اشْدُدْ) بإسكان الياء وقطع الألف من قوله تعالى: (هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي) ، سورة طه، الآية:(٣٠، ٣١).[١]

يقول الشاطبي:

٨٧٣ – وَأَنَّا وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْ* تِدَا غَيْرِهِ واضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ كَلْكَلَا**

التوجيه: يقرءان بوصل الألف الأولى وقطع الثانية وفتحها، وبقطع الأولى وفتحها، وبقطع الثانية وضمّها، والفعل في القراءتين مجزوم، لأنه جواب الطلب. فالحجة لمن وصل الأولى وفتح الثانية: أنه أتى بالكلام على طريق الدعاء بلفظ الأمر فوصل الأولى، لأنها من فعل ثلاثي، وقطع الثانية لأنها من فعل رباعي.

والحجة لمن قطعهما: أنه أخبر بذلك عن نفسه، وقياس ألف المخبر عن نفسه قياس النون، والتاء، والياء الزوائد مع الألف في أول الفعل المضارع، فمتى انضممن حكم على الألف بالضم، ومتى انفتحن حكم على الألف بالفتح، لأن الألف إحداهن عند الأمر بالفعل، والطلب، والدّعاء، والمسألة.[٢]

الحرف الثاني: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(وَلَا يَسْمَعُ): بالتاء وضمها وكسر الميم (الصُّمُّ الدُّعَاءَ) بنصب الصم من قوله تعالى:(قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ)، سورة الأنبياء، الآية:(٤٥).[٣]

---

(١) السبعة في القراءات، للمؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، ص٤١٨.

(٢) الحجة في القراءات السبع، للمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ، ص٢٤١.

(٣) السبعة في القراءات، ص٤٢٩.

يقول الشاطبي:

٨٨٨ – وَتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً* سِوَى الْيَحْصَبِيْ وَالصُّمَّ بِالرَّفْعِ وُكِّلا**

التوجيه: الحجة لمن قرأ بالياء: أنه أفردهم بالفعل فرفعهم بالحديث عنهم. والحجة لمن قرأ بالتاء: أنه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بالفعل، ونصب (الصم) بتعدي الفعل إليهم. ودليله قوله تعالى: وَما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ لأنّ من لم يلتفت إلى وعظ الرسول عليه السلام، ولم يسمع عن الله ما يخاطبه به كان كالميّت الذي لا يسمع ولا يجيب.(١)

الحرف الثالث: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(أُذِنَ لِلَّذِينَ) بفتح الهمزة، و(يُقَاتَلُونَ) بفتح التاء لم يجمع ذلك غيره من قوله تعالى:(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)، سورة الحج، الآية:(٣٩).(٢)

يقول الشاطبي:

٥٧٦ – بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ* وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيْ وَالآخِرُ كَمَّلَا**

التوجيه: يقرأ بضم الهمزة وفتحها. فالحجة لمن ضم: أنه دلّ بذلك على بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله. والحجة لمن فتح: أنه جعل الفعل لله عز وجل.(٣)

الحرف الرابع: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(وَإِنَّ هَٰذِهِ) بفتح الهمزة وإسكان النون من قوله تعالى:(وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ)، سورة المؤمنون، الآية:(٥٢).(٤)

(١) الحجة في القراءات السبع، ص٢٤٩.

(٢) السبعة في القراءات، ص ٤٣٧.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص٢٥٤.

(٤) السبعة في القراءات، ص٤٤٦.

يقول الشاطبي:

٩٠٦ – وَأَنَّ ثَوَى وَالنُّونَ خَفِّفْ كَفَى* .....**

التوجيه: يقرأ بفتح الهمزة وكسرها، وبتخفيف النون وتشديدها مع الفتح. فالحجة لمن فتح: أنه ردّه على قوله: (أني بما تعلمون عليم) وبأن هذه أو لأن هذه والحجة لمن كسر: أنه جعل الكلام تامّا عند قوله: (عليم) ثم استأنف إنّ فكسرها. وقد ذكرت العلة في تشديد النون وتخفيفها في (هود).[١]

الحرف الخامس: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(فَخَرَاجُ رَبِّكَ) بإسكان الراء من غير ألف من قوله تعالى:(أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، سورة المؤمنون، الآية:(٧٢).[٢]

يقول الشاطبي:

٨٥٣ – وَحَرِّكْ بِهاَ وَالمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ ***خَرَاجاً شَفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ لَهُ مُلَا

التوجيه: الحجة لمن أثبتها: أنه أراد بذلك: ما يأخذه السّلطان كل سنة من الإتاوة، والضريبة. والحجة لمن طرحها: أنه أراد بذلك: (الجعل). فأمّا قوله: فَخَرَاجُ رَبِّكَ فبالألف إجماع، لأنه مكتوب في السّواد بالألف.[٣]

الحرف السادس: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ)، سورة النور، الآية:(٣١)، ولفظ(يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ)، سورة الزخرف، الآية:(٤٩)، ولفظ(أَيُّهَ الثَّقَلَانِ)، سورة الرحمن، الآية:(٣١)، بضم الهاء في الثلاثة في الوصل، وإذا وقف سكن الهاء.[٤]

---

(١) الحجة في القراءات السبع، ص٢٥٧، ٢٥٨.

(٢) السبعة في القراءات، ص٤٤٧.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص٢٣١، ٢٣٢.

(٤) السبعة في القراءات، ص٤٤٥، والتيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص١٦١، ١٦٢.

يقول الشاطبي:

٣٨٢ – وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا* لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمنِ رَافَقْنَ حُمَّلاَ**

التوجيه: الحجة لمن أثبت: أنها عنده (هذا) التي للإشارة، طرح منها (ذا) فبقيت الهاء التي كانت للتنبيه، فإثبات الألف فيها واجب، والدليل على ذلك قوله: * ألا أيّ هذا المنزل الدارس اسلم * فأتى به تامّا على الأصل. والحجة لمن حذف، وأسكن الهاء: أنه اتّبع خطّ السّواد واحتج بأن النداء مبني على الحذف، وإنما فتحت الهاء لمجيء ألف بعدها فلما ذهبت الألف عادت الهاء إلى السكون، وإنما يوقف على مثل هذا اضطرارا لا اختيارا.(١)

الحرف السابع: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(فَيَقُولُ) بالنون من قوله تعالى:(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ)، سورة الفرقان، الآية:(١٧).(٢)

يقول الشاطبي:

٩٢١ – وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلاَ فَيَقُولُ نُـ* ونُ شَامٍ.....**

التوجيه: يقرأ بالنون والياء. الحجة لمن قرأ بالنون: أنه جعله من إخبار الله تعالى عن نفسه تعظيما وتخصيصا. والحجة لمن قرأه بالياء: أنه أراد:يا محمد، ويوم يحشرهم الله.(٣)

الحرف الثامن: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(يُضَاعَفْ) بتشديد العين ورفع الفاء و(وَيَخْلُدْ فِيهِ) برفع الدال، من قوله تعالى:(يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)، سورة الفرقان، الآية:(٦٩).(٤)

(١) الحجة في القراءات السبع، ص٢٦١، ٢٦٢.

(٢) السبعة في القراءات، ص٤٦٣، والتيسير في القراءات السبع، ص١٦٣.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص١٣٧.

(٤) السبعة في القراءات، ص٤٦٧، والتيسير في القراءات السبع، ص١٦٤.

يقول الشاطبي:

٩٢٤ – وَلَمْ يَقْتَرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِقْ* يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ كَذِي صِلَا**

وشاهد آخر من سورة البقرة:

٥١٦ – يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا* سَمَاَ شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا**

٥١٧ – كَمَاَ دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ..*.....**

التوجيه: الحجة لمن رفع: أنه لما اكتفى الشرط بجوابه كان ما أتى بعده مستأنفا فرفعه. والحجة لمن جزم أنه لما اتصل بعض الكلام ببعض جعلت (يضاعف) بدلا من قوله: يَلْقَ فجزمته، ورددت عليه (ويخلد) بالجزم عطفا بالواو.[١]

الحرف التاسع: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(يَكُن) بالتاء، و(آيَةً) بالرفع، من قوله تعالى:(أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، سورة الشعراء، الآية:(١٩٧).[٢]

يقول الشاطبي:

٩٣٠ – وَأَنِّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِيْ وَارْفَعَ آيَةً*.....**

التوجيه: يقرأ بالياء والنصب. وبالتاء والرفع. فالحجة لمن رفع الآية: أنه جعلها اسم كان، والخبر (أن يعلمه). والحجة لمن نصب: أنه جعل: (الآية) الخبر، والاسم (أن يعلمه)، لأنه بمعنى (علم علماء بني إسرائيل) فهو أولى بالاسم لأنه معرفة، والآية نكرة. وهذا من شرط (كان) إذا اجتمع فيها معرفة ونكرة كانت المعرفة بالاسم أولى من النكرة.[٣]

الحرف العاشر: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(إِنَّ أَرْضِي) بفتح الياء من قوله تعالى:(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)، سورة العنكبوت، الآية:(٥٦).[٤]

---

(١) الحجة في القراءات السبع، ص٢٦٦.

(٢) السبعة في القراءات، ص٤٧٣، والتيسير في القراءات السبع، ص١٦٦.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص٢٦٨.

(٤) التيسير في القراءات السبع، ص١٠٨، ١٧٤.

يقول الشاطبي:

٤١٦ – مَمَاتِيْ أَتَى أَرْضِيْ صِرَاطِيْ ابْنُ عَامِرٍ*.....**

التوجيه: الوجه في فتح الياء أنه الأصل فيها، لأن القياس يقتضي في ياء الضمير أن تكون مفتوحة كالكاف في نحو قولك: ضربتك ومررت بك، لأنهم قديسكنونها تخفيفا، لأن الفتحة وإن كانت خفيفة فإن السكون أخف منها، وأيضاً فإن الياء لكونها حرفا من حروف العلة تشبه الألف، والألف لاتكون إلا ساكنة، فأسكنوا الياء أيضا توفيرا لحكم الشبه فيها. فمن فتح أخذ بالأصل، ومن أسكن أخذ بالتخفيف، ومن فتح البعض وأسكن البعض أخذ باللغتين مع الأخذ بالشبه.(١)

الحرف الحاي عشر: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(كِسَفًا) بإسكان السين، من قوله تعالى:(اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)، سورة الروم، الآية:(٤٨).(٢)

يقول الشاطبي:

٨٢٨ – وَفي سَبَأٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ* وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا**

التوجيه: يقرأ بفتح السين وإسكانها. فالحجة لمن فتح: أنه أراد به جمع «كسفة» كقولك: قطعة وقطع. والحجة لمن أسكن: أنه شبّهه بالمصدر في قولهم «علم» و «حلم».(٣)

الحرف الثاني عشر: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(تُظَاهِرُونَ)، بتشديد

(١) حجة القراءات لابن زنجلة، ص٩٣، ٩٤. والحجة في القراءات السبع، ص٧٤. و الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تألبف الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد(٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي الطبعة: الأولى١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ص٣٥٨، ٣٥٩. والحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي ج١، ص٤١٤، ٤١٨، وج٢، ص٥، ٦.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص٢٢٠.

الظاء وألف بعدها، وتخفيف الهاء وفتحها، من قوله تعالى:(مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ)، سورة الأحزاب، الآية:(٤).[١]

يقول الشاطبي:

٩٦٧ – وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ* وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلَا**

٩٦٨ – وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا* هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلَا**

التوجيه: يقرأ بإثبات الألف وتشديد الظاء، وبالتخفيف مع فتح التاء وضمها، وبحذف الألف وتشديد الظاء. فالحجة لمن شدّد: أنه أراد: تتظاهرون فأسكن التاء الثانية، وأدغمها في الظاء فشدّد لذلك. والحجة لمن خفف وضم التاء: أنه أخذه من (ظاهر) ثم (تظاهرون) .. ولمن فتح: أنه أراد: (تتظاهرون) فأسقط إحدى التاءين. وقد ذكر الخلف في أيهما الساقط والحجة لمن حذف الألف وشدّد الظاء:أنه أخذه من (تظهّر)، ثم تتظهّرون، فأسكن التاء وأدغمها في الظاء فشددها. وبقيت الهاء على ما كانت عليه من التشديد. ومعناه: أن الرجل كان في الجاهلية إذا قال لامرأته:أنت عليّ كظهر أمي حرمت عليه. فجعل الله فيها على المسلم الكفّارة.[٢]

الحرف الثالث عشر: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(سَادَتَنَا) بالجمع وكسر التاء، من قوله تعالى:(وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)، سورة الأحزاب، الآية:(٦٧).[٣]

(١) السبعة في القراءات، ص٥١٩، والإقناع في القراءات السبع، للمؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، ج٢، ص٧٣٥.

(٢) الحجة في القراءات السبع، ص٢٨٨، ٢٨٩.

(٣) السبعة في القراءات، ص٥٢٣، والتيسير في القراءات السبع، ص١٧٩.

يقول الشاطبي:

٩٧٤ – بِفَتْحٍ نَمَا سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ* كَفَى وَكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ نُفِّلَا**

التوجيه: يقرأ بالجمع، ويجمع الجمع. فالحجة لمن قرأه بالجمع: أنه لما جاء بعده (كبراء) وهو جمع (كبير) وجب أن يكون الذي قبله (سادة) وهو جمع (سيّد)، ليوافق الجمع في المعنى. والحجة لمن قرأه بجمع الجمع.(١)

الحرف الرابع عشر: انفرد ابن عامر الشامي في لفظ(فُزِّعَ) بفتح الفاء والزاي، من قوله تعالى:(وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۚ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ سالْكَبِيرُ)، سورة سبأ، الآية:(٢٣).(٢)

يقول الشاطبي:

٩٨١ – وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ*.....**

التوجيه: أجمع القراء على ضم الفاء دلالة على بناء ما لم يسم فاعله إلا (ابن عامر) فإنه فتحها دلالة على بناء الفعل للفاعل وهو الله عز وجل ومعنى ذلك: أن الملائكة لما سمعت صليل الوحي إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسى عليه السلام، فزعت له خوفا من قيام الساعة فقالوا: ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ فأجيبوا قالُوا الْحَقَّ أي: قال ربكم: الحق.(٣)

(١) الحجة في القراءات السبع، ص٢٨٨، ٢٩١.

(٢) السبعة في القراءات، ص٥٣٠، والتيسير في القراءات السبع، ص١٨١.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ص٢٩٣.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأساله تعالى دائماً العون في جميع الأمـــور، والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للناس أجمعين، وعلى آله وأصحابه والتابعين وسلم تسليما كثيرا .

ومن خلال سرد انفرادات ابن عامر الشامي في الربع الثالث من القرآن الكريم : خلص الباحث بالآتي:

١. يعتبر ابن عامر الشامي أحد القُرَّاء السبعة، وإمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل.
٢. انتهت إليه مشيخة الإقراء بها.
٣. تولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني.
٤. عدد الكلمات التي انفرد بن عامر بقراءتها قولاً واحداً في الربع الثالث من القرن الكريم هي ثلاثة عشر كلمة.

المصادر والمراجع:

١. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، تأليف: شمس الدين محمد بن خليل القباقبي، المتوفى سنة:(٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد خالد شكري، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢. الإضاءة في بيان أصول القراءة: تأليف: علي محمد الضباع ، الطبعة: الأولى١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

٣. الإقناع في القراءات السبع، للمؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (المتوفى: ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

٤. البرهان في علوم القرآن لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٥. التيسير في القراءات السبع، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: اوتو تريزل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة:الثانية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦. الثقات لابن حبان، للمؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.

٧. الجرح والتعديل الجرح والتعديل، للمؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن

إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢م.

٨. الحجة للقراء السبعة، للمؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣م.

٩. الحجة في القراءات السبع، للمؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

١٠. السبعة في القراءات ، للمؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١١. القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.

١٢. النشر في القراءات العشر، للمؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ)، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠هـ)، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى.

١٣. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للمؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) ، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١٤. الموضح في وجوه القراءات وعللها، تألبف الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبدالله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد(٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي الطبعة: الأولى١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
١٥. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، للمؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
١٦. الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، للمؤلف: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ)،المحقق: دريد حسن أحمد، الناشر: دار الغرب الإسلامى – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.
١٧. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.
١٨. تهذيب التهذيب، للمؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.
١٩. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.
٢٠. جمال القراء وكمال الإقراء للمؤلف: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة

وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن) الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت.

٢١. حجة القراءات، للمؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ)،محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

٢٢. سير أعلام النبلاء، للمؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٣. غاية النهاية في طبقات القراء، للمؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٢٤. كتاب السبعة في القراءات للمؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٥. لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة:الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للمؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م.